السنة الأولى | العدد السادس و العشرون | الاثنين 13 شباط 2012

أطفال سوريا تذبح

11 مذيع سوري منشق: الإعلام في سوريا أخطأ كثيراً
12 دولة العصابة: الضلع الخفي
14 تفجيرات سوريا، والمقصود منها!!

حريات
جريدة أسبوعية مستقلة

كلمة المحرر

ذبحوا صغارك و نسوا
أن للطفولة فيك معنى
بلدٌ تمزقه الحروب فما له
في معاني البطولة مثنى
غربونا عنك ما دروا
أن عينيك في الاغتراب معنا

يا تراباً في حباتك الحبّ تجلى
يا دواءً.... لكل علّة
يا مساءً الأحبة في كل حيٍّ
يا صباحك بنسمات الياسمين
تغنى

وطني... يا نار الغضب
يا تفاح الجبل و تين الوادي
و يا كرم العنب
أين لي من ثراك قبلةٌ
أينفع لو تبادلنا العتب

سنرجع يوماً إلى حيث كنّا
سنحيي ماضياً إلى ليلاه
استكنى
سنرجع... حتى و إن هرمنا

كريم ليلى

المحتوى

2 .	الافتتاحية
6-.3.	اخبار الثورة
10-.7.	سوريا والعالم في أسبوع
11.	مذيع سوري منشق
13-. 12.	دولة العصابة ا: الضلع الخفي
14.	تفجيرات سوريا، والمقصود منها!!
16- .15.	الثورة السورية على حدّ السيف!

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التحرير
نزار الخطيب

مدير التواصل الاجتماعي
آدم أبو الجود

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد

علاقات عامة
تالا العبدالله
أسامة السمان

إخراج و جرافيك
زينب يزبك

حمص تقصف لليوم السابع واقتحام مدن سوريا بعد حصارها

تواصل القضف الهمجي من قبل قوات النظام السوري على مدينة حمص عاصمة الثورة لليوم السابع على التوالي وسط مناشدة المدنيين للسماح بنقل الضحايا خارج المدينة، في حين تتواصل مساع دبلوماسية لإدانة المجازر ضدهم.

وتركز القصف على حي الخالدية والانشاءات وكرم الزيتون و بابا عمرو، وشهد حي الانشاءات نزوح ثلاثة عشرة عائلة سمح لها بمغادرة حمص المنكوبة التي تشهد حصار ونقص في الماء والغذاء وانقطاع الكهرباء والاتصالات عن أهاليها،

واستهدف القصف الوحشي أحياء المدنية والجوامع والمشافي الميدانية، ووجه أحد الأطباء الميدانيين في حمص نداءً إلى الشعب السوري والعالم لإغاثة حمص الواقعة تحت القصف والإجرام منذ شهور.

ورفع أهالي حمص المنكوبة أصواتهم مطالبين بإغاثة الأطفال والخدج التي تقتل جراء القصف ونقص الأدوية،وانقطاع التيار الكهربائي.

ويؤكد ناشطون أن قوات الاسد تمنع إنقاذ الجرحى الاطفال في ظل صعوبة دفن الشهداء وإسعاف الجرحى بسبب محاصرة القوات الموالية للنظام لحمص من جهاتها الاربعة إلى جانب الآلاف من القوات النظامية والدبابات العسكرية الروسية التي تقصف المنطقة ذاتها عدة مرات حيث يصعب إغاثة من فيها،وارتفع عدد شهداء هذا الاسبوع إلى نحو ألف شهيد أغلبهم في حمص و ودير الزور وحماه.

وذكر ناشط في حمص أن مروحيتين حربيتين تحلقان في سماء أحياء بابا عمرو والبياضة والخالدية، مضيفا أن منطقة كرم الزيتون تتعرض لقصف عنيف، بينما تشهد منطقة الرفاعي اشتباكات بين القوات النظامية والجيش السوري الحر.

وتعرض حي بابا عمرو لقصف مدفعي منذ صباح السبت، أدى إلى مقتل ثلاث عائلات بأكملها، وتهدمت منازل على سكانها وبقي عدد منهم تحت الأنقاض.

وقد نشر روبرت فورد السفير الأميركي بدمشق – الذي غادر العاصمة السورية بعد إغلاق السفارة الاثنين– صورا على فيسبوك التقطتها الأقمار الصناعية، تظهر ما اعتبرها أدلة على هجمات حكومية تستهدف مناطق سكنية بحمص.

وتظهر الصور التي تحمل تاريخ السادس من الشهر الجاري علامات تشير إلى بنايات محترقة ودخان وآثار حفر وسيارات عسكرية وآليات، وتحدث فورد عن أدلة على أن النظام يستخدم الهاون والمدفعية ضد الأحياء السكنية في حمص.

وجدد الجيش السوري حملته ضد "حمص" الأسبوع الماضي إثر انشقاق عشرات الجنود من الجيش وفرارهم إلى المدينة، على ما أورد ناشط يُعرف باسم "داني."

أما في الزبداني اقتحمت القوات السورية المدينة بعد حصار دام أيام واستمرت عمليات قصف وتدمير المدينة بصواريخ الغراد و الراجمات لمدة ستة أيام حيث سقطت أكثر من ١٥٠ قذيفة هاون ومدفعية على أنحاء المدينة ما أدى إلى دمار سبعة منازل بشكل كامل و ٤٠ منزل بشكل جزئي، وتهديم مسجد المراح وكنيسة المدينة بشكل كامل وتضرر مسجدين آخرين، وبلغت حصيلة المنازل المدمرة بشكل نهائي منذ بداية القصف ٣٥ منزلا، وأكثر من ٤٠٠ منزل متضرر بشكل جزئي

وكان هذا بعد أن دُكت مضايا واجتيحت من قبل قوى النظام، وسمع صوت صواريخ الغراد سمع في مناطق بعيدة بشكل واضح، ودارت مواجهات عنيفة بين القوات الأسدية المدججة بالسلاح، ومجموعات الجيش الحر بإمكانياتها المحدودة، وذكر ناشطون أن الجثث ملقاة في الشوارع، ودمرت القذائف عدد كبير من المنازل بشكل كامل وتم قطع الاتصالات وفقدت المواد غذائية والأدوية في المنطقة بسبب الحصار السابق للقصف.

وعلى الصعيد الطبي نفذت جميع المواد الطبية بما فيها الشاش الطبين فيما لا يزال العشرات من الجرحى في المدينة لتعذر وجود ممر آمن لإخراجهم منها.

وشن النظام ايضاً حملة عسكرية في درعا اليوم أسفرت عن سقوط عدة شهداء وأكثر من ٣٢ جريح بينهم حالات خطيرة، واعتقال حوالي ٤٠٠ شخص، وتم تدمير أكثر من ١٥ منزل، وتخريب قرابة ٣٠٠ محل، واستشهد البطل ذيب محمود المصري إثر طعنه بالحراب، كما سقط عدد من الجرحى بعد دخول تعزيزات جديدة من الأمن والشبيحة مدعومة بسيارات جيب إلى البلدة وسط إطلاق نار كثيف وحملة اعتقالات ومداهمات للمنازل وفرض حظر للتجول، علما أن المدينة تعاني كارثة إنسانية بسبب استمرار الحملة الأمنية لليوم الرابع على التوالي ونقص في مواد التدفئة والمواد الغذائية إضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي، وتخوف من قصف البلدة وسط تهديدات أمنية بذلك.

٦٥٥ مظاهرة في سورية رغم التصعيد العسكري والإجرام

عمت المظاهرات أرجاء سوريا في جمعة روسيا تقتل اطفالنا و بلغ عددها نحو ٦٥٥ مظاهرة اكبرها كانت في إدلب يليها حلب وحماه ودير الزور والعاصمة دمشق المنطقة الشرقية. ورفعت المظاهرات شعارات اسقاط النظام وتنصرأهالي حمص والزبداني ومضايا وغيرها من المدن التي تدك من قبل قوات النظام السوري.

وانتهى يوم الجمعة بأربعة وستين شهيداً موثقاً بينهم ستة اطفال واربع سيدات، وواحد وعشرون شهيداً منهم في حمص، وسبعة عشر شهيدا في ريف دمشق – الزبداني ومضايا دوما والضمير– وثلاثة عشر شهيداً في حلب، ستة شهداء في درعا، شهيدان في كل من حماه، دمشق و دير الزور إضافة لشهيد في ادلب.

كما ورد على تنسيقية دير الزور مؤكداً فيها مراسلنا هناك استشهاد البطل محمد سعد عبد الكريم في مدينة الزبداني بعد أن رفض اوامر إطلاق النار على المدنيين.

وخرجت ظاهرة حاشدة من مسجد التوبة شارع الوادي بدير الزور، نادت برفع الحصار عن حمص وايقاف القتل، وهتفوا للحرية، وطالبوا بإعدام السفاح، كما اعتقل الأمن بعض الشبان في حي الجبيلة في محاولة الأمن لتفريق مظاهرة جامع الروضة. وانطلق احرار الحميدية بمظاهرة من أمام مسجد مصعب بن عمير هتفوا للمدن المنكوبة، وداهم الأمن حي العرضي واطلق الرصاص بشكل كثيف وعشوائي على المباني، ووردت أنباء عن اعتقالات واسعة جرت في المنطقة. وسمع الأهالي عدة انفجارات في دير الزور واطلاق رصاص كثيف في مناطق مختلفة.

وفي قلب العاصمة انطلقت مظاهرة من ساحة شمدين تضامنا مع المدن المنكوبة وتنديدا بمجازر النظام السوري التي يرتكبها بحق المدنيين.

كما خرجت مظاهرة مسائية بمدينة درعا، وطالب المتظاهرون في حي المحطة برحيل نظام الأسد وتقديم المسؤولين عن قتل المدنيين إلى المحاكمة. كما طالبوا الجيش الحكومي بالكف عن قتل المدنيين بحمص وغيرها من المدن.

وفي حلب سقط خمسة عشر شهيداً في المرجة في مدينة حلب التي شهدت مؤخراً مظاهرات حاشدة نادت بإسقاط الأسد، والتي رد عليها النظام بتفجير فرع الأمن العسكري ومقر كتيبة قوات حفظ النظام بحلب، وأوقعا وفق وزارة الصحة ٢٨ قتيلا و١٧٥ جريحاً، واتهم فيه النظام قوات الجيش الحر بقيادة العقيد رياض الأسعد، الذي نفى ذلك لاحقا في لقاء مع الجزيرة، وقال إن قواته لا تملك الوسائل ولا الإمكانيات لتنفيذ هذه التفجيرات، واتهم الأسعد القوات النظامية بتنفيذ تفجيريْ حلب للتغطية على اشتباكاتها مع الجيش الحر، وعلى "حملة القمع ضد المدن".

كما نقل المجلس الوطني السوري بيانا للجيش الحر أكد فيه أن عملياته تقتصر على "حماية المواطنين" ووصف التفجيريْن بأنهما تحذير لأهالي مدينة حلب لئلا يشاركوا في المظاهرات.

و في القلمون اعترضت قوات الامن سيارة إغاثة كانت متجهة نحو حمص،إلا ان كتيبة الجيش الحر استطاعت حماية سيسارة الإغاثة و تسليمها إلى قلب مدينة حمص بأمان.

وخرجت مظاهرات حاشدة في يبرود وقارة والنبك هتفت لحمص والجيش الحر، إلا أن قوات الأمن هاجمت مظاهرة النبك وقمعتها على الفور، إلا أن أحد المتظاهرين الأحرار استدرج عنصر من الأمن و قام بضربه بشدة حتى خارت قواه. و يشار إلى أن مظاهرات النبك تتعرض للقمع الفوري وخصوصاً بعد تردد الأقاويل عن تمويل أثرياء النبك للثورة والجيش الحر وإغاثة أهالي حمص المنكوبة.

مؤتمر أصدقاء سورية الدولي ومشروع سعودي يبحثان مصير سوريا تحت النار

وزعت السعودية مشروع قرار يدعم المبادرة العربية بشأن سوريا بين أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، ردا على الفيتو الروسي الصيني ضد نص مماثل في مجلس الامن الدولي الأسبوع الفائت، ويدعو مشروع القرار إلى وقف أعمال العنف من جانب كل الأطراف، وينحي باللائمة بشكل أساسي على السلطات السورية التي يدينها بقوة بشأن الانتهاكات المستمرة الواسعة الانتشار والمنظمة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

ومن المقرر أن تناقش الجمعية العامة الوضع في سوريا يوم الاثنين عندما تلقي مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي كلمة أمامها، في حين لا يتوقع التصويت على مشروع القرار بحلول ذلك الوقت ولكن قد يتم التصويت عليه في وقت لاحق الأسبوع الجاري.

إلا ان الولايات المتحدة الامريكية واصلت سعيها إلى عقد مؤتمر دولي تحت عنوان "أصدقاء سوريا".

وأوضحت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند في مؤتمر صحفي أن العمل يتواصل لعقد المؤتمر، مشيرة إلى أن هدف كافة البلدان والشركاء الذين يتوقع أن يشاركوا في المؤتمر هو دعم الخطة التي وضعتها الجامعة العربية والتي تتحدث بشكل واضح جدا عن مرحلة انتقالية ديمقراطية في سوريا، و انها ستواصل العمل على هذا المسار الذي نعمل عليه منذ بضعة أشهر لزيادة الضغط الاقتصادي والسياسي على النظام السوري، مشيرة إلى أن الدول الأوروبية والعربية ستعزز قريبا ضغوطها على النظام السوري.

ويشار إلى طرد دول مجلس التعاون الخليجي سفراء سوريا المعتمدين في عواصمها واستدعاء سفرائها من دمشق.

وكانت كل من فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وامريكا وهولندا وبريطانيا قد سحبت سفرائها من سوريا، رداً على حملة القمع الدموية التي يشنها النظام السوري ضد المناهضين له.

ويذكر أن الإتحاد الأوروبي يعمل على دراسة عقوبات جديدة ضد سورية تشمل حظر استيراد الفوسفات وتجميد أصول المصرف المركزي السوري وحظر تجارة المعادن الثمينة مع سورية وكذلك إحتمال وقف الرحلات الجوية التجارية من وإلى سورية، حيث من المتوقع أن يتم إقرار هذه العقوبات أو بعضها خلال إجتماع وزراء الخارجية القادم أي في السابع والعشرين من الشهر الجاري في بروكسل.

انشقاقات يومية والجيش الحر يعد الأحرار بالنصر القريب

داهمت كتيبة من الجيش السوري الحر قسم التسليح في الفوج ١٧٥ التابع للفرق الخامسة مدرعات المتواجد في منطقة ازرع في درعا، وتم الاستيلاء على :٢٨ كلاشنكوف و ١١٠٠٠ طلقة و ١٠٠ مخزن و ١٠ دروع واقية من الرصاص و٦٠ قنبلة هجومية.

كما اشتبكت كتيبة شهداء جبل الزاوية صباح الثلاثاء بالاشتباك مع قافلة من الامن والشبيحة وكتائب الاسد في جبل الزاوية على طريق احسم – البارة وسقط العشرات من الامن والشبحية بين قتيل وجريح واصابة احد عناصر الكتيبة بجروح خفيفة.

وفي بيان صادر عن كتيبة حمزة بن عبد المطلب في منطقة الزبداني ومضايا، بشرت الكتيبة بنصر قريب بإذن اللّه، وأن الدائرة بدأت تضيق على عصابات النظام المجرم، ولاحت علامات النصر في الأفق، وبدأت قطعان الأسد في التراجع، تحت وطأة ضرباتها، ورمي مجاهدينها.

كما أعلنت الكتيبة بأنّ الوحدات التابعة لها تسيطر على الوضع في مضايا والزبداني، وقد استطاعت صدّ جميع المحاولات الفاشلة لاقتحام المنطقة، رغم أن النظام قد حشد ما يزيد عن ٣٤٠ دبابة وآلاف الجنود لاقتحام المنطقة والتنكيل بسكّانها.

وأشار البيان إلى تدمير ما لا يقل عن ١٧ دبابة بكامل طواقمها، بالإضافة إلى تفجير أكثر من ١٥ آلية عسكرية على الأقل ما بين مدرعات بي ام بي وبردي ام وناقلات جنود. و أضاف البيان أن الحصيلة المؤكدة حتى الآن لقتلى كتائب الأسد هي ما لا يقلّ عن ٤٥ عسكري بينهم ضابط برتبة رائد، وقنص سبعة قناصة كانوا يطلقون النار على المدنيين العزّل. ونتيجةً لعدم التزام كتائب الأسد بالمهلة التي حددتها الكتيبة لهم لوقف القصف والانسحاب التام، فإن كتيبة حمزة بن عبد المطّلب قد بدأت فور انتهاء المهلة بتنفيذ ما وعدت به، مما أجبر القوات الغازية إلى الانسحاب والتراجع إلى مشارف المنطقة، حيث اندحرت وتراجعت إلى مسافة تزيد عن ٧ كيلومتر.

كما أعلن ٢٥ عسكري انشقاقهم بعتادهم الكامل عن عصابات الأسد وإنضمامهم إلى الجيش السوري الحر وذلك في منطقة باب الهوى في إدلب. و حدثت انشقاقات في داخل معسكر الشبيبة في النيرب بالقرب من جبل الزاوية و اشتباك داخل المعسكر واسفر عن عدد من القتلى والجرحى. واستهدفت مجموعة من الجيش السوري الحر عربتي بر دي ام على دوار المحراب في مدينة إدلب مما أدى إلى تدمير إحداهما وإعطاب الأخرى . أوردت لجان التنسيق المحلية اعتقال ٢٠ ضابط ما بين طيار وضباط عاديين أثناء محاولتهم الانشقاق في مطار بلي العسكري الواقع قرب قريتي الغزلانية وتل مسكن بريف دمشق.

اشتباكات تصل إلى دمشق

أكد نشطاء إن أفرادًا من الجيش السوري الحر خاضوا قتالا لأربع ساعات مع قوات تدعمها المدرعات دخلت حي القابون شمال العاصمة بعد احتجاج. وأضاف مصدر مقرب من الجيش السوري الحر إن لديه بعض المصابين في المنطقة لكن لم يعرف بعد إن كان أحد منهم توفي متأثرًا بجروحه. و ذكر أحد سكان القابون أن احتجاجاً في حي القابون أدى إلى مداهمة قوات النظام للحي وقامت باعتقالات عشوائية، لكن كتيبة عبيدة بن الجراح اعترضته وتبادل الجانبان إطلاق النار، حيث استخدم الجيش الرشاشات الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات ورد الجيش السوري الحر غالبًا بالأسلحة الآلية.

الجامعة العربية تقبل إستقالة رئيس بعثة المراقبين بدمشق ووزراء الخارجية العرب يكثفون جهودهم لإنهاء الأزمة السورية

القاهرة (وكالات): ذكرت وكالة الشرق الأوسط المصرية يوم أمس (الأحد) أن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي قرر قبول استقالة رئيس بعثة المراقبين في سوريا الفريق أول الركن محمد مصطفى الدابي السوداني الجنسية.

وأضافت الوكالة "هذه الاستقالة تأتي بداية للنظر في اقتراح يناقشه وزراء الخارجية العرب لارسال بعثة مشتركة من الجامعة العربية والامم المتحدة لحفظ الامن في سوريا."

وتابعت أن العربي "اقترح تعيين وزير خارجية الأردن الأسبق عبد الاله الخطيب مبعوثاً له إلى سوريا."

وفي الإطار ذاته، كثّف وزراء الخارجية العرب جهودهم الدبلوماسية الرامية إلى إنهاء إراقة دماء الشعب السوري، حيث أيّدت المملكة العربية السعودية تقديم جميع أشكال الدعم لمعارضي الرئيس بشار الأسد.

وخلال اجتماع للجامعة العربية في القاهرة قالت تونس إنها ستستضيف في ٢٤ فبراير/شباط الاجتماع الأول لمجموعة اتصال "أصدقاء سوريا" التي تتألف من العرب ودول أخرى ويدعمها الغرب.

واقترح الوزراء أيضاً إرسال بعثة مراقبة مشتركة من العرب والأمم المتحدة إلى سوريا لتحل محل بعثة المراقبة العربية التي حاصرتها المشكلات منذ أن بدأت عملها في ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

وسأل وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الوزراء في بداية جلسة الجامعة قائلاً: "إلى متى نبقى متفرجين تجاه ما يحدث للشعب السوري وإلى متى نظل نمنح النظام السوري المهلة تلو المهلة لكي يرتكب المزيد من المذابح ضد شعبه؟."

مضيفاً، "إن اجتماعنا اليوم مطالب باتخاذ اجراءات حاسمة وذلك بعد أن فشلت أنصاف الحلول في وقف مجزرة سوريا، ويتعين على الجامعة العربية، فتح قنوات اتصال مع المعارضة السورية وتقديم كافة أشكال الدعم لها."

ولم يحدد ما اذا كان ذلك الدعم سيشمل مساعدات عسكرية. وتستبعد القوى الغربية العمل العسكري رغم الإدانة الواسعة لقمع الانتفاضة التي سقط خلالها آلاف الضحايا المدنيين منذ إندلاعها في مارس/آذار الماضي.

ومن جانبه قال الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي أنه يقترح تشكيل قوة مراقبين مشتركة بين الجامعة والأمم المتحدة لنشرها في سوريا.

ثم تحدث وزير الخارجية التونسي رفيق بن عبد السلام للوزراء عن استضافة بلاده اجتماع "أصدقاء سوريا" التي اقترحتها فرنسا والولايات المتحدة بعد أن أعاقت روسيا والصين صدور قرار في مجلس الأمن. قائلاً: "الشعب السوري ليس أقل استحقاقا للحرية والكرامة من أشقائه في تونس أو مصر أو ليبيا أو غيرها."

العاهل السعودي: ثقة العالم في الأمم المتحدة اهتزت

الرياض (وكالة الأنباء القطرية): أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية، أن ثقة العالم في الأمم المتحدة "اهتزت" وذلك في إشارة إلى استخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضد قرار يدين انتهاكات النظام السوري ويدعو الرئيس بشار الأسد إلى التنحي.

وقال الملك عبد الله، في كلمة له خلال استقباله العلماء والأدباء والمفكرين ورجال الإعلام الذين يحضرون مهرجان الجنادرية، "نحن في أيام مخيفة، ومع الأسف الذي حدث في الأمم المتحدة في اعتقادي هذه بادرة ما هي محمودة أبداً، فالحادثة لا تبشر بخير، فثقة العالم كله في الأمم المتحدة ما من شك أنها اهتزت"، مضيفاً، "الدول مهما كانت لا تحكم العالم كله أبداً، بل يحكم العالم العقل، يحكم العالم الإنصاف والأخلاق، هذا الذي يحكم العالم، لا يحكم العالم من عمل هذه الأعمال كلها".

دول مجلس التعاون الخليجي تطرد سفراء سوريا وتسحب سفراءها من دمشق

عواصم (وكالات): أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي في وقتٍ سابقٍ الأسبوع الماضي، أنها قررت الطلب من سفراء "النظام السوري" مغادرة أراضيها بشكلٍ فوري، وسحب جميع سفرائها من دمشق منددة بـ "المجزرة الجماعية ضد الشعب الأعزل" في سوريا وفقا لبيان رسمي.
كما أكد البيان أن المملكة العربية السعودية "رئيس الدورة الحالية للمجلس" قد قررت سحب السفراء من سوريا و"الطلب في الوقت ذاته من جميع سفراء النظام السوري مغادرة اراضيها وبشكل فوري"، موضحاً، أن هذه الخطوة تأتي "بعد أن انتفت الحاجة لبقائهم، بعد رفض النظام السوري كل المحاولات، وأجهضت كافة الجهود العربية المخلصة لحل هذه الأزمة وحقن دماء الشعب السوري".
وأشار البيان ، إلى أن الدول الخليجية "تتابع ببالغ الأسى والغضب تزايد وتيرة القتل والعنف في سوريا الذي لم يرحم طفلاً او شيخاً أو امرأة، في أعمال شنيعة أقل ما يمكن وصفها به "مجزرة جماعية ضد شعبٍ أعزل دون أي رحمة".
واضاف البيان أن "دول المجلس ترى أن على الدول العربية، أن تتخذ كافة الإجراءات الحاسمة أمام هذا التصعيد الخطير ضد الشعب السوري بعد أن قاربت الأزمة السنة دون أي بارقة أمل للحل".

الصليب الأحمر: التحرك أصبح صعبا مع تصاعد العنف في سوريا

جنيف (رويترز): صرّح نائب رئيس وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دمشق لوكالة الأنباء "رويترز"، أن الوصول إلى المصابين الذين تتزايد أعدادهم في سوريا أصبح أكثر صعوبة مع تصاعد أعمال العنف والاضطرابات.
وقال لوران فيلاي للوكالة في جنيف "مع تدهور الوضع في الأسابيع الماضية تصاعدت أعمال العنف التي تؤثر على القدرة على القيام بعمليات إجلاء للمصابين والوصول لإنقاذ الجرحى وعمل الاسعافات الاولية وعمليات الاجلاء الطبي."
كما أضاف فيلاي "خلال الأيام القليلة الماضية وعند نقاط تفتيش للجيش، صدرت نصائح للهلال الأحمر العربي السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر–إما قبل القيام بمهام طبية أو أثناء محاولة القيام بها– بعدم المضي قدما فيها لأن الوضع لا يسمح بحدوث ذلك."
واختتم فيلاي تصريحه بالقول: "هذا يقودني إلى النقطة التي تحتل أهمية قصوى وهي يجب احترام عمّال الهلال والصليب الأحمر والسماح لهم بالوصول إلى أمكان مختلفة لإجلاء المصابين."

خطف ٣ سوريين على طريق تعنايل في البقاع

بيروت (وكالة الإعلام الوطنية): ذكر مندوب الوكالة الوطنية للإعلام في زحلة "عيد الأشقر"، أن عملية خطف جرت في محلة تعنايل في البقاع الأوسط على طريق دمشق، حيث اعترضت سيارة رباعية الدفع "اونفوي" بها ٤ مسلحين ملثمين لسيارة سورية من نوع "جيب مازدا" آتية من الحدود اللبنانية – السورية قرب محلة المصنع وفيها ٣ اشخاص سوريين تم اختطافهم وفروا بهم إلى جهة مجهولة.
وعمدت القوى الأمنية والجيش اللبناني على تطويق مكان الخطف وبوشرت التحريات لملاحقة الخاطفين.

'استغاثوا..فلبينا' حملة إماراتية لمساعدة اللاجئين السوريين

أبوظبي(سي أن أن العربية): استغاثوا.. فلبينا"، هكذا عبّرت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي عن حملتها التي خصصتها لجمع التبرّعات العينية والنقديّة، لصالح اللاجئين السوريين الموجودين حالياً في لبنان والأردن، والتي تستمر لمدة ثلاثة أيام.

حيث صرّح المتحدّث الرسمي باسم هيئة الهلال الأحمر في الإمارات محمد الحمادي لوكالة سي أن أن الإخبارية :"إن الحملة تهدف إلى مساعدة اللاجئين السوريين على الحدود الأردنية واللبنانية، وهي تعد الأولى التي يقوم بها الهلال الأحمر تجاه أشقاءنا السوريين."

وحول الأسباب وراء إطلاق هذه الحملة في الوقت الحاضر، أوضح الحمادي بالقول: "جاءت الحملة نتيجة الأوضاع السيئة التي يواجهها اللاجئون السوريون على الحدود اللبنانية والأردنية على المستوى الصحي والمادي، ما دفعنا لتقديم يد العون لهم."

وتترافق مع هذه الاستجابة حملة إعلامية، لتعريف المقيمين في دولة الإمارات والمواطنين بحجم المعاناة، التي تطال اللاجئين السوريين في البلدان المجاورة في ظل الطقس السيئ والأوضاع الاقتصادية المتردية.

كما ذكر الحمادي: "نقوم الآن بالتنسيق مع الدول المجاورة بهدف تقديم المساعدات اللازمة من غذاء ودواء وإيواء للاجئين السوريين."

وفي مقابلة لموقع سي أن أن العربية، قال نائب الأمين العام لشؤون الإغاثة والمشاريع في الهلال الأحمر الإماراتي صالح الطائي: "هذه الحملة تساهم وتساند العمل الإنساني البحت وليس لها أي بعد سياسي، فمعظم اللاجئين السوريين هم من المدنيين من النساء والأطفال ولا علاقة لهم بما يحدث". موضحا أن الحملة ما هي إلا عبارة عن رسالة تضامن وتأييد للشعب السوري الشقيق.

وقد أرسل الهلال الأحمر في وقت سابق وفدا من الهيئة إلى أماكن تواجد اللاجئين السوريين على الأراضي الأردنية، وذلك لكي يقدّر حجم الضرر الموجود على الأرض، وبالتالي حجم المساعدات الواجب إرسالها.

السفير الأمريكي لدى سوريا ينشر صوراً التقطتها أقمار صناعية لأعمال العنف

واشنطن (بي بي سي): نشر روبرت فورد سفير الولايات المتحدة لدى سوريا على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك صوراً التقطتها الأقمار الصناعية قال إنها دليل على هجمات الحكومة على الأحياء السكنية وذلك بعد أيام فقط من إغلاق السفارة الأمريكية في دمشق.

وحملت الصور على صفحة فورد على فيسبوك عنواناً "تصاعد العمليات الأمنية في حمص" مؤرخة بتاريخ السادس من فبراير/شباط، حيث أظهرت الصور إشارات على مبانٍ محترقة ودخان وحفر نجمت عن صدمات شديدة ومركبات عسكرية ومركبات مصفحة.

وقال فورد في تعليقه على الصور التي نشرت "اسمع روايات عن مواليد جدد في حمص يموتون في المستشفيات حيث قطعت الكهرباء وعندما نرى الصور المزعجة التي تقدم أدلة على استخدام النظام السوري لقذائف الهاون والمدفعية ضد الأحياء السكنية نصبح كلنا أكثر قلقاً بشأن النتيجة المفجعة للمدنيين السوريين".

وأضاف، "من الغريب بالنسبة لي أن يحاول أي شخص المساواة بين أعمال الجيش السوري وجماعات المعارضة المسلحة! لأن الحكومة السورية تبادر دائماً بالهجمات على المناطق المدنية وتستخدم أثقل أسلحتها".

وأضاف فورد "بوسعي أن أقول دون مبالغة أن "السادس من فبراير" كان أكثر الأيام إرهاقا من الناحية النفسية خلال عملي كمسؤول في الخارجية".

وأنهى السفير الأمريكي كلماته بقوله "غادرت دمشق بحزن وأسف بالغين وتمنيت لو لم يكن رحيلنا ضرورياً ولكن سفارتنا إلى جانب العديد من البعثات الدبلوماسية في المنطقة لم تكن محمية بشكل كافٍ في ضوء المخاوف الأمنية الجديدة في العاصمة".

نافي بيلاى تدعو إلى رفع القضية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية

جنيف (وكالات): دعت المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة الجمعة مجلس الأمن الدولي إلى إحالة ما اعتبرته الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكب في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وكانت مفوضة حقوق الإنسان نافي بيلاى، قد دعت إلى اتخاذ إجراءات ناجعة لحماية المدنيين، ورداً على سؤال حول هذا الموضوع قال الناطق باسم المفوضية روبرت كولفيل "اقترحنا مرارا إجراء ملموس يرسل مؤشراً واضحاً إلى سوريا وهو إحالة القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية"، واعتبر أنه نظرا لما آلت إليه الأمور وحده مجلس الأمن يمكنه أن يفعل ذلك مؤكداً أنه بذلك سيرسل رسالة قوية جدا جدا.

وأوضح كولفيل أن المحكمة الجنائية الدولية قادرة على محاكمة الجرائم المرتكبة في سوريا لأن لجنة تحقيق الأمم المتحدة خلُصت إلى أن جرائم ضد الإنسانية تُرتكب منذ بداية الانتفاضة ضدِ نظام الرئيس الأسد، وأضاف المتحدث أن المفوضية تعتبر أن تلك التجاوزات المرتكبة بموافقة أو تواطؤ السلطات قد أرتكبت على ما يبدو طبقاً لسياسة الدولة وبالتالي فهي جرائم ضد الإنسانية.

ألمانيا تطرد أربعة دبلوماسيين سوريين وتقدم إثنان من المشتبه بتجسسهما على المعارضين السوريين إلى المحكمة

برلين (وكالات): أعلن جيدو فيسترفيله وزير الخارجية الألماني الأسبوع الماضي، أن بلاده طردت أربعة دبلوماسيين سوريين، وذلك بعد يومين من اعتقال شخصين للاشتباه في قيامهما بالتجسس على المعارضة السورية الموجودة في ألمانيا. وقال فيسترفيله في حديث صحفي "أعطيت توجيهات بطرد أربعة دبلوماسيين من أعضاء السفارة السورية في برلين، وذلك للاشتباه في قيامهما بالتجسس لصالح النظام السوري، وأضاف أنه تم إبلاغ السفير السوري بالقرار، موضحاً أنه تم إمهال الدبلوماسيين الأربعة، منهم سيدة،ثلاثة أيام لمغادرة البلاد.

ويأتي هذا التطور بعد يومين من إلقاء السلطات الألمانية القبض على سوري وألماني من أصل لبناني بتهمة التجسس على رموز المعارضة السورية المقيمة في ألمانيا.

يذكر أن اثنان من المشتبه بتورطهما بالقيام بالتجسس لحساب السفارة السورية، مثلا أمام قاضي التحقيق في المحكمة الاتحادية في برلين يوم الأربعاء الماضي، ومن المقرر أن يبحث القاضي في مذكرات اعتقال بحق الاثنين وهما مواطن لبناني يحمل ا لجنسية الألمانية والآخر سوري.

ووفقاً للإدعاء العام الاتحادي، فقد قام الاثنان على مدى سنوات بالتجسس على شخصيات سورية معارضة تعيش في ألمانيا

يذكر أن مكتب المدعي العام الاتحادي في كارلسروه قال أنه تم توقيف مواطنين سوريين في برلين، يدعى الأول محمود أ. (٤٧ عاما) ويحمل الجنسيتين الألمانية واللبنانية، والثاني يدعى أكرم ع. (٣٤ عاما) ويحمل الجنسية السورية

وبالإضافة إلى منزلي المعتقلين، فقد تم تفتيش منازل ستة من المشتبه بهم الآخرين، حيث يشارك ما يقرب من سبعين مسؤولاً من المكتب الجنائي الاتحادي في برلين في التحقيقات.

مذيع سوري منشق: الإعلام في سوريا أخطأ كثيراً لأنه قام بدور إعلام النظام الأمني

إعتبر الصحافي السوري المنشق هاني الملاذي، أنّ الإعلام الرسمي في سوريا "كان شريكًا في القتل"، وهو ما دفعه للانشقاق عن التلفزيون الرسمي والسفر خارج البلاد.

الملاذي الذي كان يعمل كمذيع للنشرة الاقتصاديّة، لفت في أوّل حديث له عبر وسيلة إعلام منذ انشقاقه لموقع "العربيّة.نت"، إلى أنّ اضمحلال فرص الحل والوفاق السلمي خلال الأحداث، دفعته لاتخاذ موقف منحاز لإرادة الشعب، مُشيرًا إلى أنّه "رفض المشاركة في خداع الناس وتضليلهم وآثر احترام الشهداء وعقول المشاهدين حسب تعبيره". وقال الملاذي: "إنّ الإعلام في سوريا أخطأ كثيرًا لأنّه قام بدور إعلام "النظام الأمني" بدل دور إعلام "الشعب السوري".

وإذ أكّد أنّ "نسبة من يصدق الروايات الرسمية من العاملين في الإعلام السوري لا يتعدى ١٠٪ منهم، وأن نسبة أخرى مماثلة متعاطفين مع الشعب، في حين أن الأغلبية يلتزمون الصمت أو مجاراة رأي السلطة "بسبب خوف غير مبرر من المستقبل المجهول بنظرهم"، أو بسبب خشيتهم على أمنهم الشخصي ورزقهم الوظيفي"، أضاف الملاذي أنّه "من غير المعقول أن تستضيف شاشات الإعلام الرسمي أكثر من ١٠٠٠ محلل وكاتب وأديب وفنان خلال العام الماضي يتناوبون على مديح النظام والسخرية من مطالب المتظاهرين، دون أن تستضيف معارضاً واحداً يجرؤ على انتقاد ضابط أو عنصر أمن".

الملاذي الذي أشار إلى أنّ "التلفزيونات والإذاعات التي تبث من سوريا تناولت عبر مئات التحليلات "المؤامرة الخارجية" و"الخطر السلفي" وانتقاد القنوات الإخبارية، في حين أنها لم تتحدث عن الوضع والمشاكل الداخلية، قال: "قمنا في نشراتنا وبرامجنا بتخوين كل المعارضين دون استثناء واستفزاز أهالي الشهداء ومنهم مدنيون ونساء وأطفال وشيوخ، وذلك حين وصفناهم منذ الأيام الأولى بالإرهابيين، ووصفنا شهداءهم بالعصابات العميلة".

وأضاف "لقد نقل الإعلام السوري أفراح واحتفالات المؤيدين وتجمعاتهم وأغانيهم في الساحات، فيما كانت مجالس العزاء لشهداء المعارضين منتشرة في كل مكان"، معتبرًا أنّ "أيّ عاقل لديه "ذرة إنسانيّة" لم يكن ليقبل ذلك".

وأعرب الإعلامي السوري الذي رافق الرئيس السوري (بشّار الأسد) ورئيس الوزراء (عادل سفر) في بعض الزيارات الخارجية، عن صدمته "من طريقة تعاطي رؤوس النظام ومعالجتهم لمأساة درعا"، لافتًا إلى أن "النظام عاقب الأهالي الذين أهينت كرامتهم عقاباً جماعيًا، بدل محاسبة المسؤولين والاعتذار للأهالي، وهو ما تكرّر لاحقاً في مدينة بانياس وباقي المدن السورية حسب تأكيده".

المصدر : العربية.نت

دولة العصابة ١٠ : الضلع الخفي

أحمد الشامي

لقاءات الأسد و كيسنجر المتكررة عام ١٩٧٤ جعلت حافظ يدرك مدى اتساع اللعبة الدولية والمجالات الكبيرة للربح المادي والمعنوي المتاح لمارق ذكي مثله.

بعدما كان جيشه قد "تبهدل " في محاولته الفاشلة لتحسين وضعه التفاوضي مع إسرائيل، أدرك الأسد أن أمامه واحداً من خيارين لا ثالث لهما: إما أن يكرس جهده لبناء دولة مؤسسات مستقرة وقادرة على التفاوض مع إسرائيل من أجل الوصول إلى تعايش مع المشروع الإسرائيلي في المنطقة مثلما سيفعل السادات فيما بعد، أو أن يتوصل لتفاهمات مع الأقوياء في المنطقة ومن بينهم إسرائيل تسمح له بتبادل للخدمات سيكون في صالح الجميع باستثناء شعبه، دون الاضطرار لإرساء مؤسسات قادرة على طمأنة الدولة العبرية.

الخيار الأول ما كان سيسمح للأسد بالتفرد تماماً بالحكم أو بالتوريث وكان سيفسح المجال يوماً لنوع من الديمقراطية على المثال الجزائري أو المصري، فدولة المؤسسات لا تستطيع أن ترهن مصيرها بمستقبل شخص واحد مهما كان هذا الفرد صاحب سطوة. ربما كان التحول إلى نظام ملكي هو الشكل الأنسب للأسد، لكن خياراً كهذا، في تلك الفترة، ما كان ليمر لا لدى الشعب السوري ولا لدى راعي الأسد السوفييتي.

الأسد اختار كما نعرف جميعاً تجاوز دولة المؤسسات وبناء دولة الفرد في استراتيجية دءوبة بالتفاهم مع كيسنجر الذي أفهمه أن الدولة الأقدر على خلعه هي إسرائيل وأن هذه الأخيرة لديها مطالب لن تتنازل عنها مقابل أن يكون الأسد "مقاولاً" لحسابها على التراب السوري. أول هذه المطالب هي الهدوء على حدود الجولان والخرس في مسألة اللاجئين الفلسطينيين في الشام إضافة إلى نسيان موضوع نازحي الجولان لكي يكون احتلال الهضبة مجدياً لإسرائيل.

إسرائيل وكيسنجر استلهما معاهدة وقف إطلاق النار بين فرنسا بقيادة الماريشال "بيتان" وألمانيا النازية الموقعة في ٢٢ حزيران ١٩٤٠. وفق هذه المعاهدة تم تقسيم فرنسا إلى جزأين واحد تحت الاحتلال الألماني المباشر وآخر "حر" لا وجود دائم للجيش النازي فيه ويقع تحت سلطة "بيتان" ونظام "فيشي".

صحيح أن الجيش الألماني لم يكن موجوداً خارج الجزء المحتل من فرنسا، لكن النفوذ الألماني غير المباشر سيمتد إلى كامل التراب الفرنسي بل وسيقوم الألمان باحتلال الجزء الباقي من فرنسا عام ١٩٤٢ حين شعر النازيون أنهم قد يخسرون الحرب. نظام "فيشي" سيبقى كما هو دون أي تغيير رغم الاجتياح الألماني لكل الأراضي الفرنسية! وسيبقى الوضع على ما هو عليه حتى تحرير كامل فرنسا ورحيل النازيين.

الفرق بين ألمانيا النازية وإسرائيل أن الأولى كانت منخرطة في حرب عالمية تدور على عدة جبهات متحركة ومع أعداء أقوياء انتهوا إلى هزيمتها. الأسد من جهته تمتع بهامش مناورة واسع أتاحته له حقيقة أن إسرائيل لم تواجه حتى اليوم أي تهديد وجودي مما سمح لها "بالتساهل " نوعاً ما مع ممارسات الأسد مادام الأخير يؤدي المهمة الأساسية الموكلة له وهي "لجم" الشعب السوري لحساب سادة المنطقة الأجانب.

علام سيحصل الأسد مقابل كل هذه التنازلات الكبيرة والتي ترقى إلى استسلام كامل لإملاءات العدو الصهيوني؟

وحدهم الموقعون على اتفاقية الفصل بين القوات يعرفون بالضبط مضمونها وملاحقها العلنية والسرية. الأمم المتحدة من جهتها أوكلت لها مهمة مراقبة فك الاشتباك والمرابطة على حدود الجولان وهي مهمة مملة تتجدد تلقائياً كل ستة أشهر منذ ١٩٧٤!

بعد "المقلب" السادات وتوقف الحرب في سيناء وبعدما أدار الأسد المعارك على جبهة الجولان بالمهارة التي نعرفها، وجد الأسد نفسه في مأزق كارثي سيخرج منه رابحاً بفضل عرابه الأمريكي ولكن ليس دون ثمن، هو اتفاق الاستسلام التام للسيد الأمريكي والإسرائيلي مع حفظ حقوق الحليف السوفييتي.

اتفاق فصل القوات هذا يصح فيه قول الشاعر: "يا خوفي يوم النصر ترجع سينا ونخسر مصر...". في أيار ١٩٧٤ لم يعد الجولان لسوريا وعادت فقط القنيطرة المدمرة والشعب السوري خسر استقلاله لصالح مثلث جهنمي أضلاعه هي، بحسب نفوذها ومركزيتها بالنسبة لنظام الأسد: إسرائيل ثم أمريكا وأخيراً الاتحاد السوفييتي، سيبقى هذا المثلث وفي مركزه "حافظ الأسد" متحكماً بمصير سوريا حتى قدوم الأسد الوريث الذي سيضيف له ضلعاً رابعاً هو إيران، الأسد الأب كان قد باشر في إدماج إيران في لعبة النفوذ والحماية لنظامه دون أن يسمح لها بلعب دور حاسم في تقرير سياساته، الأسد الابن سوف يغير قواعد اللعبة غير المكتوبة لصالح التقرب من إيران.

في ظل هذه الحماية المثلثة نجح الأسد في تركيب نظام معقد وتراتبي تغيب فيه كافة أشكال العمل المؤسساتي ويرتبط حصراً بشخص الرئيس، أهمية هذه الترتيبات هي أنها جعلت من شخص الأسد حجر الرحى للاستقرار في المنطقة فلا أحد غيره يقبل أو يقدر على تطبيق التزامات النظام، هكذا أصبحت حماية حياة الأسد واستقرار نظامه مهمة أساسية ليس فقط لأجهزة أمن الأسد ولكن أيضاً التزاما حياتياً لأجهزة مخابرات إسرائيل وأمريكا وحتى السوفييت! هذا قد يفسر العمر المديد للأسد وعدم وقوع أي محاولة جدية لاغتياله في حين "غاب" عبد الناصر وتم اغتيال الملك فيصل والسادات في ظروف مناسبة للقوى الكبرى.

هذا قد يفسر أيضاً صعوبة انتقال السلطة التي أسسها الأسد إلى غيره لكون كافة التزامات النظام ترتدي طابعاً شخصياً وترتبط حصراً بالأسد في غياب كامل للمؤسسات وللإدارات القادرة على تسيير شؤون البلاد والعباد.

لم يكن إذا من مصلحة الأسد لا إقامة دولة مؤسسات قادرة على الاستغناء عن شخصه ولا التورط في عملية سلام قد تزعزع أسس حكمه، لا بل أن الأسد قد تنفس الصعداء مع اغتيال "اسحق رابين" الذي كان نجاحه في انتخابات الكنيست قادراً على تهديد استقرار وأبدية نظام الأسد وإعادة النظر في اتفاق الفصل الذي انتهى إلى جعل النزاع السوري – الإسرائيلي أبدياً ورسّخ حالة اللا حرب واللا سلم.

في الخلاصة، يستحيل فهم آليات وتطور نظام الأسد وسلوكياته المقبلة دون وضع اتفاق فصل القوات في المكان الذي يستحقه وهو كونه بمثابة "العقد" المؤسس لنظام الأسد.

إسرائيل حازت في هذه الاتفاقية على ما يعادل صك ملكية للجولان منحه إياها حافظ وسيبقى يحترمها ما دام هو أو نسله مستمرين في حكم سوريا، الأسد الذي يدرك تماماً موازين القوى سوف يحترم هذا الاتفاق ولن يعرضه لأي اهتزاز، في المقابل، سوف يستحيل الوصول إلى أي اتفاق سلام نهائي مع إسرائيل في ظل حكم الأسد لأن وجود نظام الأسد مرهون باستمرار النزاع الشكلي.

أمريكا وجدت رجل المهمات الصعبة والذي ستضع العديد من الآمال على استمراريته في حكم بلد ثوري ومتمرد هو سوريا. أمريكا ستكتشف فيما بعد الطبيعة "الزئبقية" للأسد ونظامه والكلفة المرتفعة للتعامل مع هذا النظام المارق والمافيوي حين ستجتاح قواتها العراق وستصطدم بوعود الأسد الوريث الكاذبة وبمراوغاته.

الاتحاد السوفييتي حصل من جهته على زبون ممتاز يشتري أسلحته التي لا تصلح سوى لقمع الشعوب ويعمل كواجهة وكوسيط للمنظومة الاشتراكية.

الأسد فاز بالاعتراف الإسرائيلي والدولي بمركزية دوره وبترخيص يسمح له أن يفعل ما يشاء في سوريا وبشعبها مع غطاء ودعم لم يتوفرا لأي رئيس سوري قبله.

سوف تبقى هذه المعادلة تتحكم بكافة مآلات النظام وستتعرض لبعض التغيير مع الغزو الأمريكي للعراق حيث سيزداد الدوران الإيراني والإسرائيلي على حساب الأمريكي.

هكذا تحكم الأسد بمستقبل البلد معتمدا دوماً على واحد أو اثنين من الأضلاع الثلاثة وأحياناً عليها جميعاً (كما حدث حين واجه الأسد الأخوان في حماة). مثلاً، سيعتمد الأسد على الضلعين الإسرائيلي والأمريكي في دخوله إلى لبنان ثم على الضلعين السوفييتي والأمريكي في البقاء هناك! حين واجه الأسد اتفاقية السلام اللبناني الإسرائيلي التي كان عرابها وزير الخارجية الأمريكي "جورج شولتز" في أيار ١٩٨٣، استند الأسد إلى عدم رغبة قطاع واسع من المؤسسة العسكرية في إسرائيل في التوصل إلى سلام مع جيرانهم العرب وإلى الضلع السوفييتي الذي وجد نفسه خارج المعادلة اللبنانية بقوة الأمر الواقع ولصالح النفوذ الأمريكي، كانت النتيجة سقوط هذا الاتفاق.

الأسد سيحترم دوماً التزامه المطلق تجاه أمن إسرائيل و سيبتعد عن اللعب في مجال إمدادات النفط معتبراً بما حصل لآخر الزعماء العرب الكبار، الملك فيصل بن عبد العزيز الذي سيدفع حياته في آذار ١٩٧٥ ثمناً لالتزامه بقضايا العرب الكبرى ولأنه قطع إمدادات النفط عن أعداء العرب في حرب تشرين، استشهاد الملك فيصل سوف يدخل السياسة السعودية في غيبوبة عميقة وسيزيح آخر العقبات في وجه تفرد "زعران" العروبة من قومجيين وثوريين بالساحة السياسية العربية.

خارج احترام أمن إسرائيل والابتعاد عن تهديد الأمن النفطي للغرب سيتمتع الأسد بهامش واسع من المناورة سيسمح له بإعادة تشكيل البنية المجتمعية في سوريا وليس فقط نظامها السياسي و سيتيح له الانطلاق، فيما بعد، إلى المحيط العربي والإقليمي الواسع، مثله مثل صدام، السادات والقذافي وغيرهم.

المجتمع السوري، وليس فقط الدولة والنظام سوف يُعاد تشكيلهما ليصبحا طوع بنان الأسد ورهينة لنزوات عصابته، في ظل تواطؤ دولي وإقليمي مطلق، بدأ السوريون بالكاد في إدراك مدى عمقه ومدى فداحة الثمن الذي دفعته وتدفعه سوريا الشعب كي تتخلص من سرطان الأسد.

الثورة السورية على حدّ السيف!

رضوان السيد | الشرق الأوسط

ليست هذه هي المرة الأولى التي تنتصب فيها سوريا الحبيبة والمناضلة على حدّ السيف، فقد كانت دمشقُ كذلك عندما انطلقت لفتح الأندلس، وكانت كذلك عندما تصدّت لبيزنطة والصليبيين، وكانت كذلك في الأزمنة الحديثة عندما خاضت غمار الثورة من أجل الاستقلال والوحدة في عشرينات القرن العشرين، وكانت كذلك عندما جرى التصارُع عليها بين الخمسينات والستينات من القرن العشرين، فكتب عنها باتريك سيل كتابه الشهير: «الصراع على سوريا»، وها هي اليوم تقف على مفترق طُرُق، فشعبُها يريد تغيير النظام، والأسد ونظامُهُ يقولان: إمّا نحن أو تزول سوريا!

لقد كان الأمن السوري ينتقص من «عروبة اللبنانيين» والعرب الآخرين بحجة أنهم لا يملكون طهورية البعث العظيم، فلمّا اجتمع العرب في السعي على إيقاف القتل في سوريا، إذا ببشار الأسد يصرخ بالخروج من العروبة، وهذا هو الشأن نفسه مع مسألة المقاومة والممانعة، وهما مصطلحان غامضان، ليس المقصود بهما تحرير الأرض أو حتّى الصمود في وجه إسرائيل والولايات المتحدة، والدليل على ذلك بقاء الأرض محتلة، وبقاء الحدود مع إسرائيل هادئة على مدى أكثر من أربعة عقود. إنّ المقصود من وراء ذلك كلّه النظر في أطروحة الفرادة والطهورية التي يلبس النظام السوري لَبوسَها، والعمل عليها بطريقة واقعية لكي نستطيع مُراقبة وفهم سلوك ذاك النظام في الزمن الحاضر، والذي ينطوي بل يُصرُّ على أنه لا عروبة ولا سوريا من دونه!

جاء وزير الخارجية الروسي (ومعه مدير المخابرات في بلده) إلى دمشق، بعد «الانتصار» الذي حقّقه لنفسه وللنظام في مجلس الأمن، ولديه ثلاث أطروحات: ضرورة إنهاء انتفاضة الشعب السوري على نظامه بالقوة، ومدير المخابرات كفيلٌ بالإرشاد إلى ذلك والتمكين منه كما حصل عام ١٩٨٢، والأطروحة الثانية: التنسيق مع إيران وحزب الله بطريقةٍ أفضل، والأطروحة الثالثة: الإيهام بالمُضي في تحقيق «الإصلاح» والإيهام بالسير في المبادرة العربية من أجل ذلك. وهكذا فإنّ تلك الخيمة المركّبة التي يستظلّ بها النظام، والتي تنتشر أعمدتُها في المنطقة والعالم، مرجُوٌّ لها أن تستمرّ كما قامت عبر خمسين عاماً: عمود في لبنان، وعمود في فلسطين، وعمود في العراق، وعمود في إسرائيل، وعمود في إيران، وعمود في تركيا، وعمود في السعودية والخليج، وعمود في روسيا.

وقد استطاع الشعب السوري خلال عام ٢٠١١ وبالدم والدمع والنضال أن يقطع أكثر تلك الحبال والأعمدة وما بقي غير العمودَين الإيراني والروسي، بل إنّ أكثر الذين كانوا معه أو كانوا مسلّمين به تحوّلوا إلى خصوم له بسبب قتله لشعبه، وفي طليعة أولئك دول الخليج التي قطعت العلاقات به وسحبت سفراءها وطردت سُفَراءه، وأحسب أنّ معظم الدول العربية سوف تفعل ذلك.

ويحاول العرب وقادة الانتفاضة السورية أن يفهموا أسباب التطرُّف الروسي وهم يذهبون في ذلك مذاهب شتّى: لماذا بقي العمود الروسي؟ هل كان ذلك لأسبابٍ مبدئية؟ أم هو لأسبابٍ عملية؟ ولا مبدئيات في سياسات الدول، وإنما يقول الروس إنهم في صراعٍ مع الولايات المتحدة، وهم يستخدمون الملفَّ السوريَّ، للحصول على تنازُلات من الأميركيين في مسائل أُخرى تُهمُّهم في أوروبا وآسيا الوسطى والقوقاز وتركيا. وهناك من يقول إنّ الموقف الروسي علتُه أنه لم يعد لهم نفوذٌ في منطقة البحر المتوسط إلاّ في سوريا من خلال القاعدة البحرية في طرطوس، ومن خلال مشتريات الأسلحة من جانب النظام السوري، والذي أراه أنّ الموقف الروسي لم تعد له قيمة إلاّ من الناحية الشكلية، إذ إنه بعد نهاية الحرب الباردة، صار المتعارف عليه أن يجري التوافُقُ في مجلس الأمن في القضايا الكبرى، والأخرى المتعلقة بسيادة الدول. لكنّ الأميركيين والروس على حدٍ سواء تجاوزوا هذه الشكلية في عدة مناسبات: الأميركيون تجاوزوها في العراق وفي كوسوفو، والروس في جورجيا وأبخازيا. ثم إنّ مشروع القرار العربي المقدَّم إلى مجلس الأمن –لو كان الروس يريدون التعاوُن مع العرب بالفعل– لا يُهدّد النظام السوري بالتدخل العسكري، وإنما ينشئُ آليةً لكي يعود التغيير إلى أكثرية الشعب السوري من طريق صناديق الاقتراع والانتخابات الحرة، وليس من طريق سلاح كتائب الأسد أو سلاح الجيش السوري الحرّ. ولذا ما عادت لهذا الأمر أهمية، وعلى الذين يريدون مساعدة الشعب السوري أن ينصرفوا لتنظيم وسائل تضامُنهم تحت السقف العربي وحسْب.

قبل أن يهتدي المثقفون أو السياسيون العرب إلى اسم أو عنوانٍ للانتفاضات الشبابية العربية، أطلق المراقبونَ الأجانب عليها اسما جامعا هو الربيع العربي. وهذا هو

المعنى العميق لما سميتُه وسمّاه غيري: حركات التغيير الشبابية في الوطن العربي، ولهذا الأمر الجليل معنيان اثنان: استعادة إدارة الشأن العام من العسكريين والأمنيين الذين اضطهدوا الناس، وضيّعوا المصالح الوطنية والقومية، وإعادة الملاءة الاستراتيجية إلى المجال العربي، والتي ضيّعها العسكريون والأمنيون بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠. وهذان الأمران، أي الديمقراطية والملاءة الاستراتيجية شارك في التآمُر عليهما وتصفيتهما العسكريون والأمنيون، والسياسات الدولية، والحركات الإسلامية – التي حلّت محلّ الأنظمة في مصارعة إسرائيل، ومعارضة الأنظمة بالداخل– والمثقفون العرب.

وبالطبع فإنّ الأطراف المذكورة لا تتحمَّل الأقدارَ نفسها من المسؤولية، وإنما يتحمل المسؤولية الأكبر: العسكريون العرب، والولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل. ومسؤولية الولايات المتحدة لا تقتصر على غزو العراق ونُصرة إسرائيل، بل تتعدى ذلك إلى «توظيف» سائر الحكّام في مهمات مقابل تأييد بقائهم. أمّا الإسلاميون فإنّ مشكلة الأمة العربية معهم أنهم عبروا زمانا وهم يعتبرون أنّ القضية مع الأميركيين والإسرائيليين والحكام العسكريين هي قضيةٌ دينيةٌ، وليست قوميةً أو مدنيةً أو تتعلق بحقوق الإنسان والشعوب. وها هم أو بعضهم يصلون بأصوات الناس إلى البرلمانات والحكومات بعد الثورات، فيتلهَّى كثيرٌ منهم بفرض الشكليات الدينية، وهي الشكليات التي كان يحبها العسكريون والأمنيون ويُبرزونها أمام الأجانب تسويغا لاستمرارهم في السلطة. وأمّا المثقفون العرب فإنّ البارزين من بينهم – بل وغير البارزين – وبسبب ضلال الوعي أو خَوَر العزيمة وحُبّ السهولة أو الأمرين معا، انصرفوا خلال خمسة عقود لمهاجمة الإسلام باعتباره عِلّةً في الانسداد والتخلُّف الحاضر في الوعي والممارسة، أو انصرفوا إلى مطالبة العسكريين والأمنيين بالإصلاح والديمقراطية(!) باعتبارهم على أي حالٍ أفضل من الإسلاميين.

ما المقصود من هذا الاستطراد في شأن الربيع العربي ومعانيه بالنظر للمرحلة المنقضية؟ المقصود القول إنّ الثورة السورية –شأنها في ذلك شأن الثورة اليمنية– هي على حدّ السيف، لأنها تقع –أو لأنهما تقعان– في قلب الربيع العربي أو في قلب معناه الأصيل والباقي: الديمقراطية والملاءة الاستراتيجية، إنها تريد استعادة إدارة الشأن العام، لكي يحكم الشعب السوري نفسه، فيعمل على صَون المصالح الوطنية ويعمل على التقدم، كما أنها في الوقت نفسه تريد أن تُخرج سوريا والمنطقة من شباك التحالُفات والتوظيفات التي كانت دائما ضد العرب، وضدّ وحدة مجتمعاتنا ودولنا. فما الذي جنته سوريا أيام الأسد من مُهادنة إسرائيل إلى هذا الحدّ؟ وما الذي جنته من جمع المعارضين الإسلاميين والقوميين والمساومة عليهم مع الولايات المتحدة؟ وما الذي جناه العرب من وراء تمكين إيران من اختراق مجتمعاتنا، وإدخال إيران وتركيا والولايات المتحدة علينا بهذه الطريقة؟!

إنّ إزالة النظام السوري الحالي وإزالة آثاره وسياساته هي مهمةٌ قوميةٌ عربيةٌ وإسلامية، ولا يمكن من دونها إقامة النظام العربي الجديد. ولذلك يكون علينا جميعا أن نتضامن مع الثورة السورية لكي لا يبقى المشرق العربي رهينةً وعلى حدّ السيف!

حمام الدم #bloodbaath

@Nora0315

٣٣٢ يوماً من الاعتقال والتعذيب والاغتصاب والتدمير والقصف والقتل وما زال النظام يفشل في إنهاء الثورة

@3ayeef

اين المسلمين؟ اولسنا كالبنيان المرصوص ؟ نحن نذبح!

@Alembarator

الاب ينظر الى ابنته وهي تغتصب امام عينيه وهو يصرخ من شدة الالم، فقط على يد بشار الاسد

@Syria_Horra

اغرقت مدينة حمص على مدى ١١ شهراً بالدماء في ظل صمت عالمي رهيب، واحد المساهمين في بحر الدماء هذا هو الفيتو الروسي والصيني

@omkamel

ثق يا بشار الاسد ستتمنى الموت ولن تجده أبدا... ثق في ذلك.. واللّه على كل شيء قدير

@SyriaCampaigns

ماذا تفعل عندما يقوم من يفترض بهم حمايتك بالهجوم عليك

hurriyat.info@gmail.com

facebook.com/syrian.hurriyat تابعونا على الفيسبوك

@SyrianHurriyat تابعونا على التويتر

www.syrian-hurriyat.com